

مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر

مروه محمد خلف الله**

أشرف عمر بريح*

الملخص- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد قائمة تضمنت (30) مفهوماً من مفاهيم الأمن الفكري، وتم في ضوء هذه القائمة تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، واعتمد الباحثان عنصر التحليل الفقرة لتحديد المفاهيم، وأشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة في هذا الكتاب كانت تركز على مفهومين هما التوعية وتصحيح المعتقدات، وأقل نسبة تركز على المفهومين هما الانفتاح على العقائد الأخرى والظن.

كلمات مفتاحية: الأمن الفكري، التربية الإسلامية، الصف الثاني عشر.

* أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشارك، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين

** ماجستير مناهج وطرق تدريس

مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر

والقاضي الشرعي ولجنة الإفتاء؛ لأنها الجهات الرسمية في تحديد الأفكار السليمة للمجتمع، كل هؤلاء يجتمعون من أجل تحقيق الأمن الفكري. ولعل من مراحل المجتمع والفرد تحقيق الأمن الفكري والغاية منها الوصول إلى التزام الطالب في مدرسته والفرد في مجتمعه بالمنهج الإسلامي القويم السليم والعمل على صد ومواجهة الخرافات الفكرية التي تواجه العقل، والمحافظة على القيم والهوية الإسلامية. ودور المعلم يتحمل فيه الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري، فهو القدوة والمربي والموجه والمحرك لفتنة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه كلمته مسموعة عندهم، بل يقلدونه في كثير من مناحي الحياة، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم، لذا فإن مسؤولياته كثيرة وتوجيهاته ضرورة ملحة [5].

وأهم ما يناط بدور المعلم " غرس وتعزيز الأمن الفكري لدى طلابه الذين يجلسون أمامه لتلقي العلم والمعرفة، إذ عليه أن يسعى إلى تشكيل عقول الطلبة نحو القدرة على وزن الأمور بموازين النقد البناء والتمييز والفرز والمحصص لمختلف مدخلات الثقافة على عقيدتهم ومبادئهم الاجتماعية والوطنية السائدة " [6].

ووسيلة المعلم في ذلك المناهج الدراسية المعدة في ذلك التي ترتقي بفكر الطلبة وتكسيهم ضمير التسامح والأخوة والمحبة والسلام ونبذ الأفكار الضالة المضلة المشوهة لعقول الطلبة.

2. مشكلة الدراسة

من خلال العرض السابق يتضح أهمية وخطورة مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، لأن المناهج وسيلة المجتمع التي ترتقي بالفكر وتحقق مفاهيم الفكر السليم، وتنبذ الأفكار المنحرفة وتعطي الحرية للطلاب للتعبير عن حقه وآرائه واتجاهاته؛ ولأن هذه المفاهيم غاية من الغايات العظيمة التي تسعى إليها المجتمعات باختلاف أطيافها والإسلام العظيم حرص على تحقيقها للفرد والمجتمع وهذا أبرز ما يميز المجتمع الإسلامي ويميزه.

وبعد التقصي والتحري والرجوع للدراسات المتخصصة لم يكن هذا الموضوع قد طرقت بهذه الطريقة من قبل لذلك تولد الهاجس بالنظر البليغ بتناول هذه الدراسة لمعرفة مدى تضمن كتاب التربية الإسلامية لهذه المفاهيم -الأمن الفكري-؛ لأن هذه المفاهيم غاية من الغايات العظيمة التي تسعى إليها المجتمعات باختلاف أطيافها.

لذلك ارتأت الباحثة إجراء هذه الدراسة والتي تتمثل في مشكلة الدراسة. من خلال ما سبق تتضح مشكلة الدراسة المتمثلة في السؤال الرئيسي التالي:

أ. أسئلة الدراسة

ما مدى تضمن كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية بفلسطين لمضامين الأمن الفكري؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

ما قائمة مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية بفلسطين؟

1. المقدمة

إن تناول قضية الأمن الفكري في هذا الوقت، يعد من أفضل الأوقات، وهذه القضية من أهم الموضوعات التي يجب التبحر والبحث والتنقيب فيها؛ لأنها تثار في جميع أنحاء العالم عامة والوطن العربي وفلسطين خاصة.

خاصة وأن فلسطين تعرضت في العقود الأخيرة لهجمات شرسة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وبعض المتشددین في أفكارهم شملت جميع جوانب الحياة لدى الشعب الفلسطيني السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية.

وكذلك ظهور وتطور وسائل الاتصال الحديثة أدى إلى انفتاح فلسطين على العالم الخارجي وبالتالي أدى إلى دخول ثقافات وأفكار مخالفة لعادات الشعب الفلسطيني منها العادات السيئة ومنها الحسنة، وسيطرت بعض العادات السيئة على عقول فئة من الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة، مما جعلهم يسرون وراء سراب مخالف لشريعتنا الإسلامية الغراء.

فأصبحت أفكار الشباب تهدد أمن المواطن والمجتمع على حد سواء " فإذا لم يتم تبني رؤية استراتيجية لهذا الفكر المنحل فسيؤثر ذلك على المجتمع؛ لأن السلوك سيمضي حسب الهوى ووفق المؤثرات الخارجية والتعصبية والمذهبية والحزبية" [1].

وقد كفل الإسلام المحافظة على الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والعقل والدين بمنع الضرر عن الفرد والاعتداء عليه ومنع أيضا الاعتداء على حرمان الآخرين من قبل الفرد ليحقق للفرد الأمن، وبالضرورة الأمان للمجتمع كله [2].

ووجب مواجهة الفكر غير السوي؛ لأن الفكر السوي هو سبب ارتقاء الأمم وتقدمها فيه تصقل العقول، وتنمى القدرات، وتكشف المواهب؛ لذلك نجد أن كل أمه حريصة على حماية فكرها من أي انحراف قد يشوبه أو يعكر صفوه [3].

إن المتبع للفكر غير السوي يجد بلا شك أن من أقوى الأسباب التي أدت إلى انتشار تأثيره على الجانب الديني، والتأثر بالشبهات الفكرية والعقدية التي سادت معظم البلاد الإسلامية، ولا تزال تلك الأفكار موجودة لا يواجهها إلا الجهات المسؤولة عن توعية الناس، والعلماء الربانيون الذين يبينون الحق ويميزونه عن الباطل [4].

فحماية الفكر والعقيدة تحمي العبادة السليمة والأخلاق وتكون إما ذاتية من الطالب أو من خلال مؤسسات مجتمعيه مثل المسجد والمدرسة، والأولى أصعب على الناشئة في ظل التطور التكنولوجي الذي يظهر دور المعلم القدوة في توجيه سلوك الطالب وهذا يعد من أهم واجبات المعلم نحو طلابه ترسيخ مبدأ الالتزام بالدين الحنيف واحترام حقه والتعبير عن رأيه باعتدال.

لذلك يعد المعلم من العلماء الربانيين الذي يمكن من خلال فكره الصافي مواجهة الأفكار المنحرفة والضالة من خلال مناهج التربية الإسلامية السليمة المبنية وفق خصائص نمو الطالب وخصائص المجتمع الإسلامي والمادة السليمة، ولا يقف الأمر عند معلم التربية الإسلامية والمنهج فحسب بل يتعدى إلى خطيب المسجد والعالم الرباني في الجامعة

مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر أشرف بريخ ومروه خلف الله

تعريف الأمن الفكري في الاصطلاح:

يعرفه الحربي [8] سلامة الإدراك والفكر والتصورات والممارسات لطلاب الثانوية من الغلو والتطرف والانحلال والتغريب.

في حين يعرفه إسماعيل [9] حماية العقل البشري من الخروج عن الانحراف والغلو في الأفكار التي تهدد الأمن الوطني، من خلال ما يقدمه المنهج من قضايا وموضوعات تساعد على التأمل والنظر ومناقشة الأفكار المغلوطة التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، وتغالي في معتقداتها الفكرية، وتلغي الطرف الأخر، وتحتقر البشر على أسس وهمية لا وجود لها في الواقع، وذلك بهدف سلامة الفكر واستقامته لدى الفرد.

وترى بنى عطا [10] "أن الأمن الفكري هو تزويد الطلبة بالأفكار والمفاهيم السليمة بهدف حمايتهم وتحصينهم من الانحرافات التي تتعلق بالدين والسياسة والقضايا الاجتماعية، والوصول بهم إلى الوسطية في التعامل مع الأمور الدينية والاجتماعية والثقافية".

أهمية الأمن الفكري:

عندما يمارس الطالب مفاهيم الأمن الفكري ممثلة في حياته من خلال عقله الذي اكتسبه من خلال منهج التربية الإسلامية القويمة، التي تعد الجهة المسئولة عن سلوكه القويم والسليم وهذا نتيجة طبيعية لترسيخ مفاهيم الأمن الفكري.

تعد نعمه الأمن الفكري "من أعظم النعم التي ينعم الله تعالى بها على الإنسان فيحيا حياة سعيدة وهانئة، ويشعر بالطمأنينة والاستقرار، وهي إلى جانب ذلك من أهم وأبرز متطلبات الحياة التي ينشدها الفرد والمجتمع في أي زمان ومكان" [11].

وتتعرف على أهمية الأمن الفكري من خلال النتيجة السلبية لفقدان هذه المفاهيم وما يعانيه المجتمع العربي الآن من فقدان هذه المفاهيم على الفرد والمجتمع.

لذلك نرى أن أهمية الأمن الفكري تتلخص في:

1- المحافظة على الدين الإسلامي باعتباره احد الضروريات الخمس التي نادى الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها وحمايتها والدين الإسلامي يحرم التطرف والغلو في الدين، ويركز الأمن الفكري على العقل الإنساني، لأنه آلة الفكر، والأداة التي يستخدمها الإنسان في التفكير والتأمل وهما طريق الوصول إلى المعرفة وبناء وتقدم الشعوب والحضارات، وبالتالي تحقيق الخلافة وعمارة الأرض [10].

2- أنه الأداة الرئيسية والوسيلة الفعالة لحفظ وحماية هوية المجتمع من الاستلاب والذوبان والضياح، ولا سيما في عصر العولمة الذي يعني باختراق كل مجالات الحياة لفرض الأنموذج العالمي الموحد [11].

3- أنه عامل رئيس في توفير الاطمئنان النفسي والاستقرار الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى الإسهام الفعلي في توافر أسباب الرقي الحضاري والاجتماعي ويوفر مبدأ التعايش الإنساني وتحقيق المعنى الحقيقي للسلام العالمي بين المجتمعات البشرية [11].

4- إن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية وهو الدخول الحقيقي للإبداع والنمو لحضارة المجتمع وثقافته [6].

إن الأمن الفكري ليس من فكر العوام من الناس بل ناتج من مخططي ومطوري المناهج الدراسية وفق تضمينهم للمفاهيم السليمة من أفكار

ما مدى تضمن تلك القائمة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية بفلسطين؟

ب. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

إعداد قائمة بمفاهيم الأمن الفكري.

- التعرف على مستوى تضمن كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر لقائمة مفاهيم الأمن الفكري.

ج. أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى:

قد تفيد مخططي وواضعي المناهج في تقديم معيار من خلال الحكم على مدى توافر الأمن الفكري في منهج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

- تحسين قدرات المعلمين في الإشراف والتخطيط لأنشطة مدرسية تعزز تعليم وتعلم مفاهيم الأمن الفكري.

- قد تفيد بعض الباحثين في استكمال أبحاثاً أخرى في الدراسات العليا او الترقيات ببناء برامج دراسة حول مفاهيم الأمن الفكري .

د. حدود الدراسة

الحد الزمني: العام الدراسي 2017/2018

الحد المكاني: كتاب التربية الإسلامية المطبق على طلبة الصف الثاني عشر بفلسطين.

الحد النوعي: قائمة مفاهيم الأمن الفكري للتعرف على مستوى تضمينها في كتاب التربية الإسلامية الصف الثاني عشر.

هـ. مصطلحات الدراسة

كتاب التربية الإسلامية: هو كتاب التربية الإسلامية التي تقره وزارة التربية والتعليم على طلبة الصف الثاني عشر العلمي والأدبي في فلسطين للعام الدراسي 2017-2018 م

مفاهيم الأمن الفكري: لقد تم عرض مجموعة من التعريفات في الإطار النظري.

ويعرفها الباحثان تعريفاً إجرائياً على أنها: تعني توافر مفاهيم إسلامية سليمة نابعة من الشريعة الغراء التي تهدف لحماية الناشئة وتحصنه من الانحراف العقدي والسياسي والثقافي والاجتماعي بهدف حماية عقولهم من الخروج إلى الأفكار الهدامة التي تحمل الانحراف والغلو والتطرف من أجل حمايته وحماية مجتمعه.

3. الإطار النظري

تعريف الأمن الفكري:

حتى نتعرف على عناصر مفهوم الأمن الفكري فلا بد من تعريفه لغة واصطلاحاً.

وهناك تعريفات محددة لمفاهيم الأمن الفكري:

التعريف اللغوي:

المعنى اللغوي للأمن:

"أمن " أمناً وأماناً وأمناً وأمنه: أظمن ولم يخف، فهو آمن ويقال: لك الأمان: أي قد أمنتك" [7].

المعنى اللغوي للفكر:

(فكر) في الأمر فكراً: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلي مجهول وفكر في مشكلة أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها [7].

ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلبة على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليميز بين الحق والباطل.

الاهتمام بالتربية الاجتماعية.

الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة.

مساعدة الطلبة على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة والمستقبل والبعيدة عن الأفكار المنحرفة المتطرفة.

من خلال عرض أدوار المعلم السابقة ممكن للمعلم أن يبني بفكره جيلاً من الشباب نحو البناء والفكر القويم السليم ويمكن أن يوجه الطلبة للخراب والدمار وتبني الأفكار الهدامة وشتان بين الطرفين.

لذا يجب على معلم التربية الإسلامية وهو المسؤول عن فتح باب الحوار والمناقشة على الآخرين، والانفتاح على الآخرين بشرط اكتساب القيم السليمة، واستخدام أساليب الوعظ من أجل تقوية الوازع الديني، لأن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد [13].

يتضح مما سبق أن الأدوار داخل المدرسة مختلفة كونها واحدة من أبرز مؤسسات المجتمع في تحقيق مفاهيم الأمن الفكري، انطلاقاً من وظيفتها خدمة المجتمع ووسيلتها إلي ذلك المنهج القويم و الذي يقوم المعلم من خلاله بتحويل المفاهيم النظرية الموجودة داخله من سلوك نظري إلى سلوك عملي تطبيقي يعيشه الطالب مع أسرته ومجتمعه.

الدراسات السابقة:

سنتناول عرضاً للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالي بهدف الاستفادة منها في تحديد موقع الدراسة الحالية من هذه الدراسات وكيفية إعداد أداة الدراسة المناسبة من هذه الدراسات وإجراءاتها والاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مناقشة نتائج الدراسة ومن هذه الدراسات ما يلي:

1- في حين قام كافي [15] بدراسة هدفت إلى معرفة دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري وكان مقرر التوحيد في السعودية نموذجاً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي معتمدة بأسلوب تحليل المحتوى، وقام الباحث بإعداد قائمة بأهم القضايا المعاصرة التي تناسب طلبة المرحلة الثانوية، وفي ضوءها تم تحليل مقررات التوحيد وتوصلت الدراسة إلى: أن مصطلح الأمن الفكري يحتاج إلى إعادة صياغة وأهمية مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية. وأن المنهج الجيد وحده لا يكفي فلا بد من إعداد المدرس وتأهيله، حتى يكون قادراً على التفاعل مع المقرر وتوجيه الطالب التوجيه السليم.

2- وأجرى الحربي [8] دراسة هدفت إلى معرفة دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكوّن مجتمع الدراسة من كتب العلوم الشرعية بالصف الثالث الثانوي، و مشرفي ومعلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وتكونت العينة من (53) مشرفاً، و(310) معلم. واستخدم الباحث بطاقة تحليل: لتحليل محتوى كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، فضلاً عن الاستبانة لمعرفة آراء عينة الدراسة حول دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري

ومعتقدات تؤثر بالإيجاب في سلوك الطالب ومن هنا يأتي دور المدرسة التي تعد إحدى المؤسسات للحفاظ على سلامة ومقدرات الأمة والحفاظ على المفاهيم الأمنية الفكرية السليمة ليس وحدها بل يتعدى الأمر إلى جميع مؤسسات المجتمع الأخرى، ووسيلة المدرسة إلى ذلك المنهج السليم المعد إعداداً سليماً.

مناهج التربية الإسلامية تربي وتخلق الطالب دوماً على الاعتدال والوسطية والسماحة وتبعده عن اتباع الهوى وتدعو إلى الوحدة دوماً، وهو أداة الدراسة في ذلك.

والمدرسة من أهم مؤسسات التعليم في تحقيق الأمن الفكري "لأنها تجمع كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم بداية من السن المبكرة التي تتمثل في المرحلة الأساسية والثانوية وفيها يستطيع المعلم والمربي أن يشكل الطالب بالكيفية التي يريد، ويعالج الانحرافات الفكرية بمعالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها والوقاية فيها" [12].

والأمن الفكري يعد هدفاً ومطلباً تسعى المؤسسات التعليمية وخاصة المدرسة " إلى تحقيقه حتى لا يحدث تلاعب بأفكار الشباب واستقطابهم من قبل جماعات تغذي فهم ثقافة السمع والطاعة والخضوع ويصبح الطالب غير قادر على التمييز الواضح بين ما هو صائب وما هو خطأ، والمناهج التربوية في جميع مراحل التعليم وخاصة الثانوية تعد المحور الرئيس في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الأمن فكرياً" [9].

والذي لا يدع مجالاً للشك أن منهاج التربية الإسلامية هو الأقرب لحياة الطالب وتقديم البرامج الهادفة ومعالجة الأفكار الهدامة مثل الانحراف الدعوي والإرهاب والتخاير، ومنهاج التربية الإسلامية هو المسؤول بالدرجة الأولى عن تحقيق الأمن الفكري وإعداد الإنسان الموحد بالله.

هذا ودلت نتائج دراسة الحربي [13] أنه ممكن أن تكون معوقات تعيق تطبيق الأمن الفكري داخل المدرسة منها الصحة السيئة وانشغال المدير بالإعمال الإدارية على حساب العملية التربوية وغلبة أساليب التلقين، التساهل في مواجهة المخالفات المدرسية، غياب مخاطر الانحراف الفكري في المناهج الدراسية وقلة الأنشطة المدرسية.

وهنا يبرز دور المعلم في طمس الأنشطة غير المناسبة وتعديل سلوك الطالب ويعمل معلم التربية الإسلامية على: الغامدي [14].

1- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة والتمسك بثوابها ويحذر طلابه من كل ما يفسدها من شرك وكفر وبدع باعتبار ذلك أساساً مهماً في وقايتهم من الانحرافات الفكرية.

2- يغرس في طلابه حب الله ورسوله ومحبة شرع الله سبحانه وتعالى، لأنه لا نجاة للأمة بدون ذلك ومحبة الوطن الذي يعيشون فيه وينعمون من خيراته.

حث الطلبة على التمسك بالقيم الإسلامية قولاً وعملاً باعتبار الدين الإسلامي هو الحصن الواقي من كل انحراف وجنوح.

تحذير الطلبة من المصادر غير الموثوقة التي يرجع إليها بعضهم.

يحذر الطلبة من التعصب لفكر معين.

يجب على المعلم أن يكون قدوة لعمل الخير والإصلاح والتوبة وتبني ما يسعد البشرية.

مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر أشرف بريخ ومروه خلف الله

(100) معلمة ووزع عليهم استبيان أداة الدراسة التي تم إعدادها بالطرق العلمية، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن كانت بدرجة كبيرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية مفاهيم الأمن الفكري في أوساط المجتمع المختلفة كالطلاب والمعلمين ومدراء المدارس والمرشدين والنوادي الرياضية وجميع مؤسسات المجتمع.

وأكدت الدراسات بضرورة دمج مفاهيم الأمن الفكري بالمنهاج في مراحل التعليم المختلفة.

واتفقت الدراسات من حيث المنهج المستخدم حيث استخدم معظمها المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذه النوعية من الأبحاث.

واختلفت الدراسات السابقة في استخدام أدوات الدراسة فبعضها استخدم الاستبيانات مثل دراسة الغامدي [14] وبعضها استخدم تحليل الكتب المدرسية وفق قائمة تحليل مثل دراسة اسماعيل [9].

واختلفت الدراسات من حيث الفئة المستهدفة (الطلاب) مثل دراسة اليوسف [16] و(الكتب) مثل ودراسة الحرابي [8] والمعلمين مثل دراسة الغامدي [14].

تنوعت المناهج فمنها اللغة العربية مثل دراسة حساني والقرني [17] ومنهاج التربية الوطنية مثل دراسة إسماعيل [9] ومنه مناهج التربية الإسلامية مثل دراسة الحرابي [8].

وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في الأمور التالية:

في عرض الإطار النظري وبناء أداة الدراسة وإجراءات الدراسة، كما وتتميز هذه الدراسة عن غيرها في أنها تناولت مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، وجاءت لتغطي جانباً من جوانب الدراسات حول كتب التربية الإسلامية في المدارس الفلسطينية وخاصة أننا في مرحلة تطوير للمناهج الفلسطينية.

4. الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال أسلوب تحليل المحتوى لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية حيث قاما بتحليل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

والمنهج الوصفي التحليلي هو "طريقة في البحث عن الحاضر وتهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة عن تساؤلات محددة سلفاً بدقة تتعلق بالظواهر الحالية والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث وذلك باستخدام أدوات معينة [18].

ويستخدم أسلوب تحليل المحتوى لتقويم المناهج من أجل تطويرها وهو يعتمد على تحديد أهداف التحليل ووحدة التحليل للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم أو فكرة وتكون نتائج هذا التحليل أحد مؤشرات التطوير فيما بعد [19].

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مضمون كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر المقرر للعام الدراسي 2018/2017 عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

أ. أداة الدراسة

لدى طلاب الصف الثالث الثانوي والصعوبات التي تواجهه وقد توصل نتائج عديدة: ومن أبرزها: أن نسبة المفاهيم التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري في كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي إذ بلغ عدد هذه المفاهيم (1078) مفهوماً، كما أوضح محتوى كتب العلوم الشرعية المنهج الصحيح في التعامل مع الفتن، كما أن محتوى كتب العلوم الشرعية قد حذر المتعلم من كل ما من شأنه تهديد أمنه الفكري كالابتداع في الدين، والغلو والتنطع، والتعصب، واتباع الهوى وفساد المقصد والتقليد الأعلى بدون دليل، والاعتقاد باستباحة حرمة الدماء والأموال المعصومة، كما أن محتوى كتب العلوم الشرعية قد أبان للمتعلم العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم، كطاعة ولي الأمر المسلم، والبيعة، والنصيحة، وعدم الخروج عليه، وأهمية لزوم جماعة المسلمين والقيام بحقوقها، ووجوب احترام العهد.

3- أما دراسة إسماعيل [9] سعت الدراسة إلى معرفة تحليل مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة الثانوية العامة بمحافظة قنا بجمهورية مصر العربية، وكانت أداة الدراسة عبارة عن قائمة لمفاهيم الأمن الفكري اللازم تضمها في كتاب التربية الوطنية للمرحلة الثانوية، ومن أبرز نتائج الدراسة أن منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية الثالث لا يحقق الدور المرجو منه في إكساب الطلبة مفاهيم الأمن الفكري اللازمة لهم، لذلك وضعت الدراسة تصور مقترحاً لمنهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم الأمن الفكري.

4- وأرادت دراسة اليوسف [16] إلى وضع تصور مقترحاً لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وصمم الباحث مقياساً لقيم المواطنة وطبق على عينة عشوائية من الطلبة بلغ عددها (67) مجموعة ضابطة و(71) طالبة من مجموعة التجريبية، حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح التجريبية بعد تطبيق التصور المقترح.

5- أما دراسة حساني والقرني [17] سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وقامت الباحثة بتحديد قائمة مفاهيم للأمن الفكري ووضعت تصوراً مقترحاً لحماية طلاب المرحلة الثانوية، من خلال الطريقة الوقائية والطريقة العلاجية ووضعت تصوراً لعناصر المناهج في اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأمن الفكري يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية، ومنهج اللغة العربية كغبرة من المناهج التعليمية يمكن أن يسهم في تعزيز الأمن الفكري للطلبة.

6- وأرادت دراسة الغامدي [14] سعت الدراسة إلى معرفة دور معلمة الصفوف الأولى في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة، والكشف عن المعوقات التي تواجههن في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة من وجهة نظرهن، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، وتكون المجتمع من جميع معلمات الصفوف الأولية بجدة، وتمثلت عينة الدراسة في

التحليل وعينته ووحدته، ووحدة التسجيل ودقة ضوابط عملية التحليل، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة حسب اقتراحات المحكمين، وتم الحذف والإضافة بناءً على طلبهم، وبذلك أمكن الحكم على صدق محتوى أداة التحليل

ثبات أداة التحليل: ويقصد بالثبات "الحصول على نفس النتائج عند تكرار القياس باستخدام الأداة في نفس الظروف" [20].

وللتحقق من ذلك قام الباحث الثاني هو الباحث الآخر في الدراسة بتحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر مرتين بفواصل زمني 20 يوماً، وتم حساب معامل ثبات التحليل بمعادلة هولستي طعيمة [21] انظر ملحق (1) و(2).

$$2M = R$$

$$N1 + N2$$

والجدول التالي يوضح معامل الثبات بين التحليلين وهو على النحو التالي:

جدول 1

يبين معامل الثبات

الثبات	المحلل الثاني	المحلل الأول	قائمة مفاهيم الأمن الفكري ككل
98%	330	337	
عشر عينة الدراسة وفق الخطوات التي اعتمدها الدراسة جمعت البيانات وعرضت في جداول توضح متوسطات تكرارات كل مفهوم، وفيما يلي تحاول الدراسة الإجابة عن كل سؤال من أسئلة الدراسة وقد جاءت النتائج كما يلي:			من خلال الجدول السابق يتضح أن معاملات ثبات التحليل مناسبة ومرتفعة في معظم حقوق الإنسان وقد بلغ معامل الثبات لأداة التحليل ككل (0.98) وهو معامل ثبات مقبول يؤكد صلاحية استخدام الأداة في الدراسة.
إجابة السؤال الأول: والذي ينص على ما يلي:			سادساً: إجراءات التحليل
ما قائمة مفاهيم الأمن الفكري التي ينبغي تضمينها في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية بفلسطين؟			قام الباحثان باتباع الإجراءات التالية لتحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية المذكور:
وللإجابة عن هذا السؤال راجعت الدراسة الأدب التربوي واطلعت على خصائص نمو الطالب في مرحلة التعليم الثانوي ووضعت قائمة بمجالات مفاهيم الأمن الفكري و قائمة التحليل التي تم تحكييمها والتأكد من صدقها وقد تضمنت بطاقة التحليل (30) مفهوماً من مفاهيم الأمن الفكري كما هو موضح في ملحق (2).			1- قراءة الدرس الواحد قراءة فاحصة دقيقة، وتحديد المفهوم الصريح من خلال طريقة عرضها سواء من خلال العنوان الرئيس الذي يكون دالاً على المفهوم المتضمن أو من خلال مضمون الدرس في الجمل والفقرات من حيث المعنى العام الذي يدل عليه كل منه، ويتضمن مفهوم أو أكثر.
وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على ما مدى تضمن هذه المفاهيم في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية بفلسطين؟			2- تحديد نوع المفهوم وتسجيله في المكان المخصص في جدول تسجيل المفاهيم، وذلك حسب قائمة التصنيف المفاهيمية التي اعتمدت لهذه الدراسة مع رصد تكراراتها حسب وسيلة عرضها في كل درس من دروس الكتاب.
قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالمرحلة الثانوية بفلسطين وكانت نتائج التحليل كما يبينها الجدول التالي:			3- حساب مجموع التكرارات لكل مفهوم.
			5. النتائج

بعد أن قام الباحثان بتحليل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني

جدول 2

يبين التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر (م: مكرر)

الترتيب	النسبة	التكرار	مفاهيم الأمن الفكري	رقم الفقرة
1	7.70%	26	التوعية	13
1	7.70%	26	تصحيح المعتقدات	18
2	7.20%	24	المواطنة	6
3	6.50%	22	عظمة الدين	1
3	6.50%	22	المسؤولية	9

رقم الفقرة	مفاهيم الأمن الفكري	التكرار	النسبة	الترتيب
3	السلوك القويم	21	6.20%	4
27	فقه الواقع	20	5.90%	5
22	التعلم الذاتي	18	5.40%	6
2	الوسطية والاعتدال	17	5.10%	7
12	اتزان الشخصية	14	4.10%	8
26	الانحراف الفكري	14	4.10%	8م
16	الدعوة إلى الله	13	3.80%	9
4	الرحمة	12	3.50%	10
29	الأمان	11	3.30%	11
10	التثقيف الأمني	10	3%	12
17	الانحراف السلوكي	10	3%	12م
23	القتل	8	2.40%	13
5	القدوة	7	2.10%	14
7	الولاء	7	2.10%	14م
24	الهوى	7	2.10%	14م
14	الغلو	6	1.70%	15
11	التعصب	5	1.50%	16
15	التكفير	4	1.20%	17
19	الشائعة	4	1.20%	17م
8	الانتماء	3	0.90%	18
21	الإعلام المشبوه	2	0.60%	19
28	إدارة الوقت	2	0.60%	19م
20	الانفتاح على العقائد الأخرى	1	0.30%	20
25	الظن	1	0.30%	20م
30	التخاير	صفر	%	21

(4.1%) والمفهوم رقم (26) والذي ينص على (الانحراف الفكري) احتل المرتبة الثامنة مكرر بنسبة مئوية مقدارها (4.1%). والمفهوم رقم (16) والذي ينص على (الدعوة إلى الله) احتل المرتبة التاسعة بنسبة مئوية مقدارها (3.8%). والمفهوم الرابع والذي ينص على (الرحمة) احتل المرتبة العاشرة بنسبة مئوية مقدارها (3.5%).

من خلال ما سبق يتضح ما يلي:

أن الكتاب قد وفق في عرض تلك المفاهيم بنسبة عالية وهي مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية وان تلك المفاهيم مترتبة على بعضها البعض، وكل واحدة نتيجة للثانية.

فمثلا مفهوم (التوعية) و(تصحيح المعتقدات)، لهما من أهمية بالغة في حياتنا عامة وحياتنا طلابنا في هذه المرحلة فمفهوم (التوعية) يعمل على تنمية قدرة الطالب للتفاعل مع المجتمع مما يعمل على تمكين التلاحم الوطني، وهذا من أهم أهداف مناهج التربية الإسلامية في جميع المراحل الدراسية المختلفة بشكل عام و المرحلة الثانوية بشكل خاص؛ لأن منها سينطلق الطالب للتعليم الجامعي الذي يختلط به الطالب في مجتمعه أكثر مما سبق، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "تداوا عباد الله فإن الله تعالى لم ينزل داء إلا وقد أنزل له شفاء".

وهذا الحديث يدل على أن الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم كان حريصاً أشد الحرص على توعية المسلمين صحياً، ويترب على هذا المفهوم، مفهوم (تصحيح المعتقدات)، فهو النشاط الذي يهتم بتعميق

يتضح من الجدول (2) السابق أن مفاهيم الأمن الفكري في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر تسهم في التعرف على الأمن الفكري التي تضمنتها بطاقة التحليل ولكن بدرجات متفاوتة حيث تراوحت بين (7.7%) وبين (0%).

فنجد أن المفهوم رقم (13) والتي ينص على (التوعية) قد احتل المرتبة الأولى بنسبة مقدارها (7.7%) بينما احتل المفهوم رقم (18) والذي ينص على (تصحيح المعتقدات) المرتبة الأولى مكرر بنسبة مئوية مقدارها (7.7%)، واحتل المفهوم رقم (6) والذي ينص على (المواطنة) المرتبة الثانية بنسبة مئوية مقدارها (5.8%)، واحتل المفهوم رقم (1) والذي ينص على (عظمة الدين) المرتبة الثالثة بنسبة مئوية مقدارها (6.5%)، واحتل المفهوم رقم (9) والذي ينص على (المسؤولية) المرتبة الثالثة بنسبة مئوية مقدارها (6.5%).

فيما احتل المفهوم الثالث والذي ينص على (السلوك القويم)

المرتبة الرابعة بنسبة مئوية مقدارها (5.1%)، واحتل المفهوم رقم (27) والذي ينص على (فقه الواقع) المرتبة الخامسة، والمفهوم رقم (22) والذي ينص على (التعلم الذاتي) احتل المرتبة السادسة بنسبة مئوية مقدارها (5.4%)، والمفهوم الثاني والذي ينص على (الوسطية والاعتدال) احتل المرتبة السابعة بنسبة مئوية مقدارها (5.1%) والمفهوم رقم (12) والذي ينص على (اتزان الشخصية) احتل المرتبة الثامنة بنسبة مئوية مقدارها

تدل على السلوك القويم التي يجب أن يتحلّى به كل مسلم على وجه الكرة الأرضية.

فيفهم أمور دينه بفهم الواقع وهو (فقه الواقع) أو ما يسمى أيضاً بفقه الأولويات أو فقه المعاصر فجميعها مصطلحات تدعو إلى فهم القرآن والسنة وفق منظور العصر الحالي والثورة المعلوماتية، وهي مصطلحات زاد استخدامها في الفترة الأخيرة بشكل كبير، خاصة بعد ظهور الكثير من التيارات التي تدعي أنها من الفرق التي على الحق، تفسر النصوص الشرعية وتصدر أحكاماً كما يحلو لهم وخاصة في الأمور المستحدثة، فإن المسلم البسيط لا يعي كيف يتعامل مع تلك المصطلحات والآراء الدينية المطروحة على الساحة؛ من هنا جاءت أهمية توفر مفهوم فقه الواقع في مناهج التربية الإسلامية خاصة في المراحل التعليمية العليا مثل الثانوية العامة حتى يستطيع شباب هذه الأمة فهم متغيرات كل عصر بما يوافق ديننا الحنيف بدون تشويه من أحد.

فيتحقق مفهوم (التعلم الذاتي) الذي يعد من أهم المهارات الأساسية المهمة لأي مجتمع راقٍ وناجح، فالتعلم الذاتي هي معلمة منظمة يقوم بها الفرد بتعليم نفسه بنفسه مع استخدام جميع الوسائل البشرية والمادية المتاحة لتحقيق الهدف من هذا التعلم، وهناك آيات كثيرة تحث على العلم وتشجع طلب العلم وأن العالم له أجر كبير عند رب العالمين ومنها: قال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (سورة طه: 114).

إذا فهم أمور دينه تحقق مفهوم (الوسطية والاعتدال) ويتحققان بالاستقامة على طاعة الله تعالى والخضوع لأوامره باطنياً وظاهراً، والبعد عن معاصيه، دون الميل إلى التفریط والإفراط ولا تقصير ولا غلو. فيصبح (مفهوم اتزان الشخصية) لدى طلبة المرحلة الثانوية دون تفریط أو إفراط في أمور حياته فيمارس التوسط والحكمة؛ لذلك لا بد من توفر مفاهيم تساعد على اتزان الشخصية في مناهج طلبة المرحلة الثانوية لأنهم بحاجة لتعزيز هذا المفهوم بشكل كبير لتحقيق التوازن الشخصي والنفسي.

يتضح مما سبق أن القائمين على المناهج قد وفقوا في عرض هذه المفاهيم بنسبة عالية وهي مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وإن تلك المفاهيم مرتبة على بعضها البعض، وكل واحدة نتيجة للثانية، وتلك هي مفاهيم الأمن الفكري التي تحرص الشريعة الإسلامية على حمايتها وإسباغ الحماية على ممارستها وذلك في إطار من الضوابط والقيود التي تحمي مجتمعاتنا من الانحراف الفكري. وهذا يتفق مع دراسة الحري [8] ودراسة العتيبي [22].

وطبيعة المجتمع الفلسطيني مختلفة عن طبيعة باقي المجتمعات نتيجة الاحتلال الغاشم وما نتج عنه من غزو فكري والتطبع مع ثقافات أخرى ولهذا وجب على الطالب معرفة مفاهيم الأمن الفكري حتى يقي نفسه من الفلتان الفكري وخاصة حب الوطن وما تتعرض لها مدينة القدس في هذه الأيام.

ف نجد أن المفهوم رقم (4) والذي ينص على (الرحمة) قد احتل المرتبة العاشرة بنسبة مئوية مقدارها (3.5%)، واحتل المفهوم رقم (29) والذي ينص على (الأمان) المرتبة (11) بنسبة مئوية مقدارها (3.3%)، واحتل المفهوم رقم (17) والذي ينص على (الانحراف السلوكي) المرتبة (12) بنسبة مئوية مقدارها (3%) واحتل المفهوم رقم (10) والذي ينص على (التثقيف

العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة وتصحيح المعتقدات السابقة بما يلائم الدين الإسلامي، ففي مرحلة الشباب نرى أن الطلاب يتمتعوا بخصائص نمائية، مما يجعل مخططي المناهج مهتمين بالتطبيع الاجتماعي الفعلي الذي يؤدي إلى تكوين ضوابط السلوك القويم، فلا بد في هذه المرحلة من تعديل كل المعتقدات الخاطئة لدى الطلبة حتى لا يتكون لديهم أي فكر ضال منحرف يخالف تعاليم ديننا السمح، لأن الطالب لو اكتسبها فإن التعديل والتقويم صعب جداً، لذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التقليد الأعمى وتقليد الناس في أفكارهم حيث قال (لا تكونوا إمعة) لا يصح سندا، ومعناه صحيح، وقال الله تعالى في تصحيح مفاهيمه الخاطئة في محكم آياته (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ، قَالَ أُولُو جُنُودِهِمْ يَا هُدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) (سورة الزخرف : 23، 24). وبالتالي يتحقق مفهوم (المواطنة) الذي يعد من إحدى الكفايات الخمس التي بنيت عليها مناهجنا الفلسطينية الجديدة، فتوفر مفهوم المواطنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بهذه النسبة الكبيرة يوضح مدى اهتمام مخططي وواضعي المناهج بأهمية مفهوم (المواطنة) لدى الطلبة الذين أمامهم بضع سنوات قليلة ليصبحوا من رجال ونساء الأمة الإسلامية فأمامهم واجب ديني ووطني اتجاه وطنهم ودينهم فلا بد من رفع الحس الوطني لدى الطلبة في هذه المرحلة ولا ننسى دور المعلم هنا فهو القدوة الحسنة لطلبته فهو الذي يجعل من الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع ولكن في النهاية تجتمع كل الأفكار لمصلحة الدين ثم الوطن، وفي السنة النبوية ما يدل على حب الوطن ففي سنن الترمذي بإسناد صحيح: عن عبد الله بن عدي بن حمّاد قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واقفاً على الحزورة فقال: (إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت) هذا الحديث صححه الشيخ الألباني فالحديث الشريف يدل على حب الرسول صلى الله عليه وسلم لوطنه وانتماؤه له.

فبذلك يبرز مفهوم (عظمة الدين الإسلامي) فيصبح شيئاً مسلماً به عند طالب الثانوية العامة وقيمة راسخة في نفسه وتترجمها سلوكه وانفعالاته. وبالتالي يصبح مفهوم (المسؤولية) سلوكاً في حياة الطالب وهو من القيم الإنسانية النبيلة وهي حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخاة على أعماله وملزماً بتبعاتها المختلفة؛ وطلبة المرحلة الثانوية هم في بداية تحملهم لمسئولية قيادة المجتمع في المستقبل القريب لذلك توفر مفهوم المسؤولية بدرجة كبيرة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، ولقد قررها القرآن في آيات كثيرة؛ منها قوله تعالى (فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (سورة المؤمنون: 115).

مما سبق تتجلى أهداف التربية الإسلامية التي من غايتها (السلوك القويم) المفهوم الذي برز لدى مخططي منهاج التربية الإسلامية بتسيخ الأخلاق الحسنة والسلوك القويم في نفوس الطلبة ابتداءً من المرحلة التمهيديّة وحتى الجامعية لإنشاء جيل مشبع بقيم وأخلاق الإسلام العظيم، ومدرك للواجبات ومحافظ على قيمه وعاداته الأصيلة وقادر على تحمل مسؤولياته كما أن السلوك القويم، وهذه الصفات الحميدة

مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر أشرف بريخ ومروه خلف الله

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (سورة النساء: 59).

فإذا غل الإنسان وتعصب يكفر الناس بدون وجه حق ويصبح له مخاطرة الشديدة، على الفرد والمجتمع؛ لأنه يعمل على انتشار الحقد وتقطيع الروابط الإنسانية بين البشر، التكفير هو وظيفة القاضي والمفتي في أضييق الحدود، ولا يجوز لغيرهما التجرؤ عليها، حيث قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم: (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم له ما مالنا وعليه ما علينا) رواه البخاري.

فتنتشر الشائعة مما يعمل على الانحراف الفكري وخاصة عند فئة الشباب التي تكون في مرحلة عدم الاتزان الفكري الكافي للتمييز بين الحق والباطل، وقد نهانا الله عن نشر الشائعات بين الناس لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، حيث قال الله عز وجل في محكم آياته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات: 6).

فيستغل ذلك الإعلام المشبوه في ظل الانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها والتي يعج بها في عالمنا العربي والإسلامي الذي أقل ما نقول عنه إنه إعلام مشبوه، فلإعلام دور مهم وفعال في تعزيز الأمن الفكري لدى فئة الشباب، وإبعادهم عن الإرهاب الفكري الذي تتعرض إليه هذه الفئة كثيراً، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال تضمين بعض الدروس في التربية الإسلامية من خلال مطوري مناهج التربية الإسلامية ومن خلال كليات الدعوة والإعلام ومن خلال الفضائيات بتوضيح الأفكار الهدامة والمنحلة البعيدة عن ديننا الحنيف وإظهار الجوانب المضيئة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هو القدوة الحسنة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (سورة الأنبياء: 107). فنبتعد بذلك عن سوء الظن بالآخرين حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الْوَجْهِ الْكَرِيمِ) (سورة المائدة: 51). فقد ضمن الإسلام الأمن في حفظ الأعراض ليعيش الإنسان في بيئة طهر وعفاف وأمن وسلام في نفسه وبيئته ومجتمعه.

ووجب على مطوري ومخططي المناهج إظهار مفهوم التخابر بصورة أوضح ويحتل مساحة كبيرة في مناهج التربية الإسلامية لتحذير الشباب من هذا المنزلق الخطير وبيان عواقبه في الدنيا والآخرة.

كما يُعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في التعليم العام، حيث يفترض في هذا التعليم أن يُعد الطلاب والطالبات إعداداً شاملاً متكاملماً مزوداً بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تنمي شخصيتهم من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، و ينظر لهذا التعليم باعتباره قاعدة للدراسة في الجامعة، وتأهيلاً واستثماراً في رأس المال البشري للحياة العملية. ونبعد عنهم شر الأفكار المتطرفة فيتحقق الأمن والأمان.

لقد وفق الكتاب في طرح هذا المجال - المفاهيم الفكرية- لأنه من المجالات المهمة التي يجب على القائمين على المنهج إبرازها لان الشعب الفلسطيني في معركة صراع مع العدو. الغاصب للأرض وهو كذلك في خضم بناء الدولة فيجب على الطالب معرفة الحقوق السياسية والتي أقرها الإسلام للإنسان والتي لا غنى له عنها، التي طالما تغنى بها الغرب،

الأمي) المرتبة (12م) بنسبة مئوية مقدارها (3%) واحتل المفهوم رقم (23) والذي ينص على(القتل) المرتبة (13) بنسبة مئوية مقدارها (2.4%). واحتل المفهوم رقم (24) والذي ينص على(الهدوى) المرتبة (14) بنسبة مئوية مقدارها (2.1%) واحتل المفهوم رقم (7) والذي ينص على(الولاء) المرتبة (14م) بنسبة مئوية مقدارها (2.1%) واحتل المفهوم رقم (14) والذي ينص على(الغلو) المرتبة (15) بنسبة مئوية مقدارها (1.7%)، واحتل المفهوم رقم (11) والذي ينص على(التعصب) المرتبة (16) بنسبة مئوية مقدارها (1.5%)، ونجد أن المفهوم رقم (19) والتي ينص على (الشائعة) قد احتل المرتبة (17م) بنسبة مقدارها (1.2%) بينما احتل المفهوم رقم (15) والذي ينص على (التكفير) قد احتل المرتبة(17م) بنسبة مئوية مقدارها (1.2%)، واحتل المفهوم رقم (8) والذي ينص على(الانتماء) المرتبة (18) بنسبة مئوية مقدارها (0.9%). واحتل المفهوم رقم (28) والذي ينص على(إدارة الوقت) المرتبة (19م) بنسبة مئوية مقدارها (0.6%)، واحتل المفهوم رقم (21) والذي ينص على(الإعلام المشبوه) المرتبة (19) بنسبة مئوية مقدارها (0.6%)، احتل المفهوم رقم (25) والتي ينص على (الظن) المرتبة (20) وهي بنسبة مقدارها (0.3%) بينما احتل المفهوم رقم (20) والذي ينص على (الانفتاح على العقائد الأخرى) المرتبة (20) مكرر بنسبة مئوية مقدارها (0.3%). بينما احتل المفهوم رقم (30) والذي ينص على (التخابر) المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية مقدارها (0%).

نلاحظ أن تلك المفاهيم قد احتلت مراتب متأخرة بنسب مئوية مقدارها بنسبة (3.5) و(0%) مكرر. واختلفت الدراسة مع دراسة الحرابي[8] التي أبرزت تلك المفاهيم.

وعرضها الكتاب بصورة غير واضحة مع أنه يجب توضيح أهمية هذه المفاهيم مثل (الولاء) ومفهوم (الرحمة) و(القدوة)،(والانتماء) و(الأمان) لان الطالب يجب أن يعلم أن الولاء لله والرسول صلى الله عليه وسلم وأولى الامر، فإذا تحقق الولاء تحقق الانتماء والأمان بواسطة المعلم القدوة والرحيم وهنا يعزز رسالة الأمة ويظهر سماحة الدين ويهين المناخ الصالح والفرص الملائمة لإبلاغها.

والكتاب لم يوفق في عرض المفاهيم الغلو والتعصب والتكفير و الشائعات والإعلام المشبوه و الانفتاح على العقائد الأخرى وعرضها بنسب متدنية مع أن الإسلام ركز عليها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد.

فالغلو فيه تعدٍ لحدود الشرع، وخروج عن الفطرة السليمة والعقل، لذلك فثمارة مرة، وعاقبته وخيمة، ونتيجته سيئة ولذلك جاءت نصوص الوحي من الكتاب وصحيح السنّة بتحريم الغلو والتحذير منه، والتنبيه إلى عواقبه ليكون الناس على بينة منه فيجتنبوه فقال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوِّحَ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) (سورة النساء: 171).

فإذا غل الطالب يصبح يرى الرأي الآخر على باطل بلا دليل أو برهان. ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متمتة ينطوي عليها احتقار الرأي المخالف وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته، وقال تعالى (يَا

- [6] الشمري، مسلم و الجرادات، محمود (2011). دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة حائل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 54(27)، 153-200.
- [7] أنيس، إبراهيم وآخرون. (ب.ت) المعجم الوسيط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- [8] الحربي، جبير سليمان (2010). دور مناهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، المملكة السعودية https://www.assakina.com/center/read_book/5166.html
- [9] إسماعيل، نجاه (2014). مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية: دراسة تقييمية، المجلة التربوية، 38(3)، أكتوبر، 281-371.
- [10] بنى عطا، سهاد (2017). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الحوار والمناقشة في تنمية مفاهيم الأمن الفكري، مجلة الدراسات الاجتماعية، 1(23)، 37-53.
- [11] أبو عراد، صالح (2010) دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 52(27)، 223-260.
- [12] زياد مسعد محمد (2011) دور المدرسة والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1845>
- [13] الحربي، عبدالله (2009). معوقات الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن، مجلة القراءة والمعرفة، 87(8)، ص142-164.
- [14] الغامدي، عزيزة (2017). دور معلمات الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدي متعلمات المرحلة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 1(6)، 273-282
- [15] كافي، أبو بكر الطيب (2008). دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري- مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في الفترة من ٢٢ - ٢٥ جماد الأول، 1-32
- [16] اليوسف، يحيى عبد الخالق (2015). تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة التربوية، الكويت 115(29)، 313-358.
- [17] حساني، عمر و القرني، دخيل (2017). إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية بأسبوط، 5(33)، 318-349.
- [18] الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (1999). تصميم البحث التربوي. غزة: مطبعة الرنتيسي.
- [19] اللقاني، أحمد حسين و الجمل، علي (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: عالم الكتب.
- [20] الأغا، إحسان (1997). البحث التربوي عناصره مناهجه أدواته. غزة: مطبعة المقداد.

فأكد على حق الحرية، وحق العمل، وحق المشاركة السياسية، وحق الملكية، وفق الضوابط التي بينها الشرع المطهر.

كما أعطى الإسلام بمساحته حقوق بعض الأشخاص بحكم وضعهم في المجتمع ويتمثل ذلك في حقوق الوالدين، وحقوق المرأة، وكذلك رعاية الصغار وحقوقهم، وحقوق المتهم، وحقوق المسجونين في الإسلام، هذا هو الإسلام، وهذا هو الدين.

ومن هذا المنظور الشمولي إلى الأمن الفكري، وبهذا الفهم العميق لمقاصد الشريعة ومكارمها، يتجلى لنا، بالوضوح الكامل، كيف أن الإسلام عنى بالأمن الفكري عناية بالغة وجعله ضرورة من الضرورات لأمن الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، بل للبشرية جميعاً ليعيش الجميع في أمن واستقرار وطمانينة. ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ) (سورة البقرة:125) (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّسْتَبَدُّونَ) (سورة الأنعام:82).

6. التوصيات

- التنسيق بين كليات التربية وكليات الشريعة في الجامعات الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، لتحديد لكل صف مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في المنهاج و المناسبة لخصائص النمائية لطلبة هذه المرحلة، ونسبة وجودها في كل كتاب.

تبنى مشروع تدريب المعلمين على كيفية إدماج مفاهيم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية والمناهج الأخرى.

تضمين كتب التربية الإسلامية أنشطة وتدريبات، تتيح الفرصة للطلبة لمعرفة مفاهيم الأمن الفكري وتوظيفها في واقعهم.

المقترحات:

إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة تشمل مناهج التربية الإسلامية والمناهج الأخرى في مختلف المراحل التعليمية.

إجراء دراسة حول مدى معرفة معلمي التربية الإسلامية والطلبة لمفاهيم الأمن الفكري.

إجراء دراسة حول اثر دمج مفاهيم الأمن الفكري في محتوى كتب التربية الإسلامية على قدرة الطلاب في اكتسابها وامتثالها وممارستها.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] الهماش، متعب بن شديد بن محمد (2008). إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في الفترة من ٢٢ - ٢٥ جماد الأول ص1-39.
- [2] الاتربي، هويدا (2011). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها (تصور مقترح)، مجلة مستقبل التربية، 70(18) ابريل 157-224.
- [3] نور، أمل (2007). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- [4] الصديقي، عثمان (2015). الخطاب الديني والأمن الفكري، (مؤتمر دور العلماء في الوقاية من الإرهاب والتطرف) (الرياض، في الفترة من 7-9/4).
- [5] سليمان، عزه (2015). الأمن الفكري

<https://www.facebook.com/permalink.php?id=314>

404028765201&story_fbid=422921571246779

مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر أشرف بريخ ومروه خلف الله

[21] طعيمة، رشدي أحمد (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، [22] العتيبي، سعد (2008). مفاهيم الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

[21] طعيمة، رشدي أحمد (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، [22] العتيبي، سعد (2008). مفاهيم الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

***REVEALING THE SPECIAL CONCEPTS OF
INTELLECTUAL SECURITY INCLUDED IN ISLAMIC
EDUCATION BOOK OF TWELFTH CLASS***

Ashraf Omar barbakh

Marwa Mohammed Khalafallah

Associated prof of Curriculum and Methodology

Master of Teaching Methods

Faculty of Education, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine

Gaza, Palestine

ABSTRACT *_The study aimed at revealing the Special concepts of intellectual security Included in Islamic Education Book of 12th. class in Palestine. To achieve the objectives of the study , two researchers prepared a list included (30) concepts of intellectual security. In the light of this list of distribution, the Islamic Education book of the 12th. class in the secondary stage was analyzed. To answer the research questions the two researchers used the descriptive analytical approach. The study sample consisted of Islamic Education Book of 12th. Class , The two researchers reach on The study results indicated that the highest degree in this book focused on two concepts: awareness concept and the concept of correcting beliefs, and the least degree focused on the concept of openness to other beliefs and concept of suspicion.*

Keywords: Concepts, Intellectual Security, Islamic Education Book.